عن الابدان

الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة للابدان فان كانت شريرة بحيث صار فعل الشر واخلاق الذميمة ملكة لها فبعد المفارقة ربما تنجذب الى ما يشاكلها من النفوس البشرية المتعلقة بالابدان فتعلق ضربا من التعلق بابدانها ويعاونها على فعل الشر وهي الشياطين وان كانت خيرة كان الامر بالعكس واكثر المتكلمين لما انكر والجواهر المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة لا يقال لو كانت لطيفة لتمزقت عند هبوب الرياح القوية ولما قويت على الافعال الشاقة ولو كانت كثيفة لشاهدها كل من كان سليم الحس لانا نقول انها لطيفة بمعنى عدم اللون لا بمعنى رقة القوام وح لا يلزم التمزق ولا عدم الاقتدار على الافعال الشاقة هذا الى هذا التقسيم المذكور في هذا البحث ما استنبطته من فوايد الانبياء والتقطته من فوايد الحكماء واحاط العلم بها من طريق الاستدلال لعلها هي من قبيل المحال كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الثاني في العقول قال الحكماء هم اعظم الملائكة اقول العقول هم الملائكة فلا معنى لقولهم هم اعظم الملائكة الا ان يراد بالعقول العقول العشرة واول المبدعات كما روي عنه عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل واقوى ما استدلوا به عليه وجهان الاول ان الموجد القريب للافلاك ليس الباري تعالى لانه واحد والواحد لا يصدر عنه الا الواحد المركب والجسم مركب من الهيولى والصورة فلا يكون صادرا عنه ولا جسما آخر لانه ان احاط بها لتقدم وجوده على وجود ما المقارن لعدم الخلاء الذي في جوف ذلك الجسم المحيط فيكون ذلك المحيط

مقدما

مقدما على عدم الخلاء لان المقدم على مع الشيء مقدم على ذلك الشيء فمعه امكان الى آخره فيكون الخلاء ممكنا لذاته ممتنعا لغيره وهو محال قيل ما ذكرتموه لازم على تقدير ان يكون العقل علة للمحوي ايضا لان الحاوي مع العقل الذي هو علة المحوي فيكون معه امكان المحوي المقارن لعدم الخلاء قلنا ذلك ممنوع فان معية امكان المحوي مع امكان الخلاء معية ذاتية اذ لا يمكن تعقل احدهما واقعا دون صاحبه بخلاف المعية بين الحاوي والعقل الذي هو علة المحوي فانها معية اتفاقية والمعية بالذات مع السابق يلزم ان يكون سابقا بخلاف المعية بالاتفاق مع السابق فانه لا يلزم سبقه فيلزم امكان الخلاء على الاول دون الثاني وان احاطت به لزم كون الخسيس علة للشريف لكون المحيط اعظم واشرف من المحاط لان المحاط اقرب الى الامور الخسيسة المتغيرة الكاينة الفاسدة ولان الجسم عطف على قوله لانه ان احاط انما يوثر في قابل له وضع مخصوص بالنسبة اليه علم ذلك بالتجربة وقد نبه عليه بانه لولاه لجاز ان يحرق النار التي في المغرب الحطب الذي في المشرق وهو محال فلا يوثر في الهيولى ولا في الصورة اذ ليس للهيولى وضع قبل الصورة ولا الهيولى للصورة تعين قبل الهيولى واذا لم يوثر الجسم في شيء منهما فلا يوثر في الجسم لان الجسم عبارة عنهما وايجاد الشيء مسبوق بايجاد اجزايه لامتناعه بدونها ويعلم من هذا ان ذلك الموجد لا يجوز ان تكون الهيولى بانفرادها لان الهيولى لا وجود لها بدون الصورة ولا الصورة بانفرادها لما مر آنفا ولا ما يتوقف فعله على الجسم مع النفس ولا الاعراض القايمة بالجسم لان فعل جميعها دون ما نحو منها في شيء موقوف على تحقق الجسم وما يتوقف

علامه صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)